

عناصر تحقيق العزة السياسية والاجتماعية

المناسبة: اليوم العالمي لمقاومة الاستكبار

الحضور: الآلاف من أفراد الحرس الثوري، وطلبة الجامعات والمدارس، والمعوقين

الزمان والمكان: 4 شعبان 1241هـ – 1379/8/11هـ ش. طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكم أيها الحضور الأعزاء ولكافة أبناء الشعب الإيراني ذكرى ميلاد سيد الأحرار في العالم الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ويوم الحرس، وكذلك ذكرى ميلاد أبي الفضل العباس حامل لواء التضحية والفداء في صحراء كربلاء، وذكرى ميلاد الإمام السجاد سيد الساجدين وزين العابدين، وكذلك يوم الثالث عشر من آبان يوم تجلّى الحرية والشجاعة والكرامة الثورية في شعبنا المسلم من جديد.

لقد تزامنت هذه الأعياد الثلاثة ويوم الحرس في هذا العام مع يوم الثالث عشر من آبان يوم السيطرة على وكر التجسس ويوم مكافحة الاستكبار. وإنها لمناسبات متعددة تواكبت معاً في أيام متقاربة.

وإنّ اجتماعنا في هذا اليوم يتألف من عناصر يمثّل ويجسّد كل منها هذه المناسبات العظيمة؛ فمن بين الحضور جمع من الحرس الأعزاء، سواء أكانوا من حرس الثورة الإسلامية، أو من حرس اللجان الذين يؤدّون واجبهم اليوم في صفوف قوّات الشرطة، وكذلك جمع من أعزائنا الطلبة، والتلاميذ، والمعوقين؛ ممّا يجعله اجتماعاً عطراً ومباركاً.

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يمنّ على اجتماعنا هذا بلطفه وعنايته الربانية، وأن ينظر إليه ولي الله الأعظم (أرواحنا فداه) بعين الشفقة والرأفة، إن شاء الله.

إنني أودّ أن أسوق حديثاً حول الحرس، وحديثاً حول طلبة الجامعات وحول التلاميذ، وحديثاً حول المعوقين؛ لكي تتضح طبيعة العلاقة التي تولّف بين هذه الفئات الاجتماعية الثلاث، ومن ثم لي معكم حديث آخر.

### الطلبة أمل المستقبل

إنّ الطلبة والتلاميذ هم أولئك الشباب النشطون في ساحات العلم والمعرفة والوعي، والذين يعدّون أنفسهم للأخذ بزمام إدارة هذا البلد في المستقبل على شتّى الأصعدة، وهم يمثّلون آمال الغد للأمم والشعوب والبلاد.

وهذا يعني أنّ هذا البلد وهذا الشعب وهذا النظام في حاجة ماسّة إلى هؤلاء الشباب؛ من أجل بناء غده وصناعة مستقبله. إذًا.. فأحد العناصر الأساسية لعزّة بلدٍ ما وبناء مستقبله هم هؤلاء الشباب، المنهمكون في الدراسة والمكبّون على تحصيل العلم؛ فكلّما كانت دراستهم جيدة وأفعالهم حسنة، وكلّما صارت تربيتهم الفكرية والأخلاقية والدينية أحسن وأفضل، امتلأت قلوبنا بالأمل والواعد في مستقبل البلاد، وعلاوة على ذلك فإنّ بوسع الطلبة والتلاميذ أن يؤدّوا دورهم المطلوب في كل وقت وفقاً لما تقتضيه طبيعة المرحلة.

### عناصر الحرس قدوة وأسوة حسنة لكافة الأجيال الشابة

وأما الحرس فهم أولئك الذين انطلقوا خارجين من الجامعات والمدارس، ومن بين فئات الشعب المختلفة مشكّلين صفّاً مرصوصاً وقوياً، وقاموا بدورهم بكل رجولة وشجاعة في لحظة من أشد لحظات تاريخنا الوطني حساسية؛ أي أنّ ذلك الجمع من الطلبة والتلاميذ الذين شمّروا عن ساعد الجدّ في مرحلة من أكثر مراحل تاريخنا خطورة وحساسية — مثل مرحلة الثورة، ومرحلة ما بعد الثورة، ومرحلة الحرب المفروضة — وأعربوا عن عزمهم الراسخ في القيام بدور قوي وبناء، لم يكونوا سوى عناصر الحرس.

إنّ هؤلاء القادة الذين تشاهدونهم اليوم كانوا شباباً في بداية الثورة؛ أي في أعمار طلابنا وبعض تلاميذنا اليوم؛ لقد كانوا شباباً على قدر كبير من الحماسة والوعي والشجاعة والتعاطف الديني والثوري الملتهب، فضلاً عن الفداء وحب التضحية.

وكان هناك غيرهم الكثير من الشباب أيضاً في تلك المرحلة.

فلم يكن هؤلاء وحدهم من الشباب الذين يتمتعون بمثل هذه الشجاعة وهذا الإيمان الراسخ وهذه الكفاءة في القيام بأمور أخرى من شؤون البلاد، وإن لم ينزلوا إلى هذه الساحة الخطيرة التي نزل إليها هؤلاء الجنود الحقيقيون للإسلام والثورة، وقد حملوا أرواحهم على أكفهم في وسط الميدان.

إذاً.. فهؤلاء يعتبرون من العناصر الأساسية التي حققت عزّة هذا الشعب، ورفعت شأن هذا البلد، ومهّدت درب الغد المشرق أمام هذا النظام، ولقد أظهروا الرجولة والشهامة في المواقع الحساسة، وسجّلوا البطولات العظيمة غير قانعين بمجرد إظهار الإيمان الحماسي والعواطف الحيّاشة.

لقد كانوا متميّعين بكل هذا، ولكن الأمر لم يقف عند ذلك فحسب، بل استطاعوا القيام بالإنجازات المدهشة والبديعة بما يميّزون به من فكر وعقلية وكفاءة متفردة.

إنّ الكثير من خططنا العسكرية، ومن عملياتنا الواسعة في ميدان الحرب، ومن النشاطات الاستطلاعية التي أدّت إلى دحر العدو — سواء على نطاق العمليات الحربية أو الاستخباراتية أو المضادة للتجسس — يعود الفضل فيها إلى هؤلاء الشباب، مع أنهم لم يدرسوا ذلك في قاعات الدرس، ولم يدخلوا دورات تدريبية في هذه المجالات، إلا أنهم تفجّروا فجأة كالعيون والينابيع بفعل الشعور بالحاجة الملحة؛ لتفعيل الكفاءات الكامنة في داخلهم، فأتوا بالعجائب. ومع أنّ الأخطار الكثيرة كانت تتهددهم، إلا أنها لم تُثْنِ عزمهم ولم تبعدهم عن الميدان.

وفي الحقيقة، فمن الممكن القول: بأن عناصر الحرس عندنا — والذين كانوا شباباً في فترات الحرب وميادينها الملغمة بالأخطار — يصلحون لأن يكونوا قدوة جذابة وأُسوة حسنة لكافة الأجيال الشابة.

### منزلة معوّقي الحرب عند الله

وأما معوّقونا فهم يتكوّنون من هذه المجموعة الفدائية والمضحية بشكل أساسي؛ أي هؤلاء الذين دفعتهم هذه المشاعر الطيبة للتخلّي عن أعمالهم ودراساتهم وعوائلهم واقتحام هذا الميدان المليء بالأخطار المحدقة والوصول إلى حدّ الشهادة، إلا أنّ الشهادة لم تكن

من نصيبهم فعادوا إلى الحياة بنقص عضوي، بعد أن ضحّوا بصحتهم وسلامتهم واعتصموا بالصبر.

فعندما يلوذ المعوّق بالصبر، محتسباً ذلك عند الله، وعندما يعود شاب قوي جميل بهيّ الطلعة، وقد فقد بصره أو ساقه أو يده أو كبده وسلامته، والكثير من المميّزات التي يتمتع بها الجسم السليم، فبات محروماً منها، ثم يمشي بين الناس، إما شاكراً، وإما فخوراً؛ بما ضحّى به في سبيل الله، فإن هذه القيمة لا تقل عن منزلة الشهداء، بل ربما فاقتها.

فهذه تعاريف ثلاثة لكم أنتم الفئات الثلاث، وقد قدّمتم اليوم إلى هنا فجعلتم هذا المكان يعبق بالشذى وعطر الأنداء.

### عناصر تحقيق العزّة السياسية والاجتماعية

#### 1 — الإيمان:

ودعوني أقول لكم: بأنه إذا طمح شعب من الشعوب إلى تحقيق العزّة السياسية والاجتماعية والرفاهية المادية، ولو وضع نصب عينيه بلوغ الآمال والأهداف المعنوية والدنيوية والأخروية — على حدّ سواء — وهي أهداف رفيعة، ولو سار ينشد العلم والافتتار العالمي والدولي، فإن بوسعه الحصول على كل هذا إذا ما توفّرت لديه الكثير من العناصر والخصال، وفي مقدّمتها الإيمان؛ أي الإيمان بهذا الهدف والاعتقاد بهذا الطريق.

إنّ عدم الإيمان، والاتّصاف بالتسيّب والانحلال، وتقلّب المزاج يتنافى مع المستقبل المشرق والمزدان بالمفاخر.

وإنكم لو طالعتم التاريخ لوجدتم أنّ كل شعب بلغ طموحاته لم يكن سبيله إلى ذلك سوى الإيمان والعقيدة بالدرجة الأولى.

إنكم لو تتبعتم التحوّلات التاريخية — حتى في التاريخ المعاصر، وليس بالضرورة تاريخ ما قبل ألف أو خمسة آلاف عام — لشاهدتم أنّ بلدان العالم الحديث لديها في تاريخها — أيّاً كان — أمور إيجابية حصلوا عليها في مرحلة كانوا يتمتعون فيها بتلك العناصر والخصال.

فالإيمان هو العنصر الأول والأساس؛ فعندما يحقق مجتمع عزته وفخره وسعادته في الحياة، مستخدماً فكره السليم ونظريته الثاقبة، قاصداً سبيل الله، ومدركاً أنه سيفوز بالدنيا والآخرة، إذا ما آمن بالله وأنه سيبليغ أهدافه المادية والمعنوية، فإن الشرط الأول في تحقيق كل ذلك هو الإيمان بهذا الفكر وهذا المبنى وهذا الطريق.

ولقد قال الله تعالى في القرآن {إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً \* لتؤمنوا بالله ورسوله...} <sup>1</sup>؛ فالرسول نفسه داخل أيضاً في هذا الخطاب: {لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً}؛ أي أنكم لن تحققوا شيئاً بدون هذا الإيمان.

فسجلوا هذه الملاحظة في أذهانكم، ثم انظروا ماذا يريد أولئك الذين يسعون للمساس بالإيمان العام، وهم الذين كان سعيهم هكذا دائماً، وستجدون أن الإيمان هو القاعدة الأساسية لسعادة ومجد الشعوب.

إن كل عنصر أو مبلّغ يتّجه نحو زعزعة قاعدة هذا الإيمان، أو جعلها مثاراً للريب والشكوك، أو التهاون بأطرها وحدودها وثوابتها، أيّاً كانت وسيلته في ذلك، فهذا يعني أنه يطمع في تحقيق ذلك الهدف القبيح؛ أي مجابهة العزّة الوطنية، والمفاخر الوطنية، والسعادة الوطنية، ومحاربتها.

## 2 – الشعور بالمسؤولية:

وأما العنصر والشرط الآخر فهو: الشعور بالمسؤولية؛ أي أن هذا الإيمان لابدّ وأن يكون متوازياً مع الشعور بالمسؤولية، بمعنى أن الإنسان لابدّ وأن يشعر بأن لديه مسؤولية وأنّ عليه واجباً وعبئاً؛ فبدون الشعور بالمسؤولية سيفقد هذا الإيمان دوره وفعاليته. كما ينبغي أن يترافق هذان العنصران أيضاً مع الشجاعة والوعي وروح النضال وإدراك الطاقة الباطنية؛ وذلك لأن أحد العوامل التي تؤدّي إلى هزيمة الشعوب والأمم والجيوش هو التغافل عن الطاقة والقوة الباطنية والذاتية.

إنّ الشعب الإيراني اليوم يتمتع بنفوذ معنوي واقتدار سياسي واسع في شتّى أنحاء هذه المنطقة، سواء في الشرق الأوسط، أو في الشرق بصفة عامة، أو حتى في أفريقيا

---

<sup>1</sup> سورة الفتح، الآية: 8، 9

والكثير من المناطق الأخرى؛ وذلك بفضل هذه المكاسب العظيمة التي حققها هذا الشعب.

كما أنّ نظام الجمهورية الإسلامية اليوم هو أحد أعظم الأنظمة قوة وإقتداراً؛ وهذا ما تقرره التحليلات السياسية الرفيعة حتى في البلدان التي تناصبنا العداء، لقد قالوا هذا واعترفوا به وكتبوا عنه وسجلّوه، وإنّ هناك محاولات تعمل على التقليل من أهمية هذا الاقتدار وهذا النفوذ المعنوي والسياسي في أنظار الشعب الإيراني — ولاسيما في أنظار الشباب — وكذلك تعمل على تجاهله وإنكاره وإظهار الشعب الإيراني على أنه شعب منعزل، يحيا في انزواء، ولا يهتم به أحد، ويسعون إلى الحطّ من قيمة هذا النفوذ المعنوي والاقتدار السياسي الذي تشاهدون مظاهره ونماذجه اليوم في فلسطين وحتى في العديد من البلدان غير الإسلامية. لماذا؟! لكي يجعلوا هذا الشعب غافلاً عن هويته الحقيقية، وطاقاته العظيمة، وإمكاناته الوافرة. وهذه هي إحدى خطط العدو.

إذاً.. فالشجاعة والرشد والوعي ومعرفة هذا الشعب بما يتمتع به من طاقة وقوة ذاتية منحها له الإيمان، تعتبر كلّها من عناصر صنع المستقبل الزاهر.

### 3 — وحدة الكلمة:

وكذلك هي وحدة الكلمة أيضاً؛ فلا بدّ من الوحدة والتضامن.

إنّ الاختلاف أمر عادي في المجتمع البشري، وإنكم لا تكادون تجدون مجتمعاً بشرياً يتفق أهله في وجهات نظرهم وحول ما لديهم من قضايا متعددة، ولكن هذا الاختلاف في وجهات النظر لا ينبغي أن يفكّ عرى الوحدة والتآلف بين أبناء شعب ما أو أفراد مجتمع ما. فانظروا الآن كيف يتآمر الأعداء! فهناك جماعات تتفق فيما بينها على الأساسيات؛ ففكرها واحد، وإيمانها بالإسلام والشريعة واحد، وكلها تؤمن بنظام الجمهورية الإسلامية، ولديها من الالتزام الديني ما يجعلها أحياناً تقوم بأداء المستحبات والنوافل، كما أنّ طريقها واحد، وحتى عملها واحد، ولكنها تشعر بالتنافر والتباغض فيما بينها بتأثير إحياءات الأعداء، ويواجه بعضها بعضاً في المراكز والمؤسسات الحكومية وفي التجمّعات الشعبية وال جماهيرية! فكل جماعة من تلكم الجماعات تتشدد مع من سواها، وتعلن عن عدائها السافر لمن سواها، وتكون أكثر حدة وغلظة وتعصباً مع غيرها، فإن تصرفها هذا يصبّ في صالح الأعداء، سواء أكانت تدري بذلك أو تجهله؛ فالوحدة

والاتحاد من الشروط الضرورية التي ترسخ عماد هذا النظام وتصنع مستقبله. والكلام في ذلك يطول.

#### 4- قطع نفوذ الأجنبي:

كما وأود أن أقول لكم: بأن نجاح أي شعب في تحقيق طموحاته التقدمية، له تتناسب عكسي مع نفوذ الأعداء والأجانب في ذلك البلد؛ أي أنه كلما ازداد نفوذ الأعداء والأجانب — حتى ولو لم يكن صريحاً — بين الجماهير وفي الأوساط الشعبية والفئوية المختلفة وفي المحيط السياسي، زادت الشُّقَّةُ وُبُعدت بين هذا الشعب وبين تحقيق عزِّته ومجده وصناعة مستقبله، وإن كان هذا لا يعني دائماً مناهضة كل أجنبي وفي أي وقت؛ كلا، فأحياناً يحسن التسالم مع بعض الأجانب في سبيل المصلحة، ولكنه لا ينبغي إعطاء الفرصة لهذا الأجنبي الصديق للقيام بدور في الشؤون الداخلية لهذا البيت، وهذه العائلة، وهذا البلد، وهذا المجتمع الواحد.

لقد اجتثت تماماً جذور النفوذ الأمريكي وسواها من قوى السيطرة الأخرى — لم تكن أمريكا وحدها وإن كانت أسوأهم جميعاً — منذ بداية الثورة في هذا البلد.

لقد كانوا يفكرون دائماً في أعمال نفوذهم، وفرض أفكارهم، وأقوالهم وأفعالهم، وتحقيق أطماعهم وأهدافهم في هذا البلد بأي شكل من الأشكال، ولقد استخدموا شتى الوسائل والأساليب في سبيل ذلك حتى خلال السنوات الإحدى والعشرين من عمر الثورة.

وإن أكثر الأساليب التي يعتمدونها هو أسلوب المناورات السياسية، حيث تتمظهر هذه الممارسات السياسية بصور وأشكال مختلفة؛ فعندما يريد أحد السياسيين بلوغ أهدافه فإنه قد يكسّر أحياناً، وقد يبتسم أحياناً، وقد يظهر الضيق أحياناً، وقد يهدّد أحياناً، وقد يكرّ أو يفرّ أحياناً أخرى.. فهذه كلّها مناورات سياسية؛ فيوماً يقولون: لقد أسأنا إلى الشعب الإيراني وإننا — مثلاً — نعبر عن أسفنا! ويوماً يصادقون في مجلس الشيوخ على قرار ضد الشعب الإيراني، ويوماً يمتدحون الخونة وأشدّ التنظيمات حقداً وعداءً للثورة، ويوماً يشنون الهجمات الإعلامية ضد إيران؛ لأنها أعلنت بكل صراحة عن معارضتها للصهيونية الغاصبة لفلسطين، ويوماً يخصّصون الأموال الطائلة؛ بغية إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية! فهذه كلّها مناورات سياسية، وكلها أساليب سياسية.

إنهم يتوسّلون بشنّى الطرق، في إذاعاتهم ووسائلهم الدعائية، وفي اتصالهم بالشخصيات الداخلية، وفي خداعهم، فحيثما وجدوا تساهلاً أو ضعفاً في هذا السد العظيم الذي أقامه الشعب الإيراني في مواجهة نفوذ الأعداء فإنهم يركّزون عليه ويستغلّونه لبسط نفوذهم، سواء تمثّل هذا التهاون في أحد الشخصيات أو الأحزاب السياسية أو في أحد المسؤولين الحكوميين.

ولهذا فإن الله تعالى يقول في سورة الفتح — المليئة بالعبر والدروس — حول أصحاب النبي {أشداء على الكفار رحماء بينهم}<sup>2</sup>؛ فالمراد بالكفار هنا ليسوا هم اليهود أو المسيحيون الذين كانوا يعيشون في المدينة في كنف الرسول (ص) والذين كانت تربطهم علاقات حسنة بالرسول وأصحابه، بل المراد بالكفار هنا أمثال قريش الذين كانوا دائمي الإغارة وشنّ الهجمات العسكرية على الإسلام وعاصمته المدينة المنورة، أو أمثال يهود بني قريظة ويهود خيبر وسواهم من الذين كانوا لا ينفكون أبداً عن نقض العهود والمواثيق، فيذهبون إلى هنا أو هناك من أجل تعبئة التجمّعات المختلفة ضد الإسلام وبثّ عوامل الإثارة والإشاعات، أو أولئك الذين كانوا يعيشون في المدينة وهم يُظهرون الإسلام ويبطنون الكفر وتربطهم علاقات حميمة بهذه المجموعة من الكفار أو تلك؛ فقلوه: {أشداء على الكفار} يعني أشدّاء على هذه المجموعات الثلاث.

وأما {رحماء بينهم}، فمعناه التعاطف والشفقة والتراحم فيما بينهم. فهذا هو المنهج الإسلامي الذي لا يسمح للعدو بالنفوذ أبداً في أوساط هؤلاء الأشدّاء.

فما معنى أشدّاء؟ إنها تعني: الصلابة المطلقة.

والقرآن يصف الحديد بقوله: {فيه بأس شديد}<sup>3</sup> أي قوياً ومستحكماً. فالشدّة هنا لا تعني: الظلم أو ضرورة إراقة الدماء، بل تعني: القوة والصلابة والاستحكام، أي أن هذا الساتر لا ينبغي أن يكون هشّاً، أو متهاوياً، وهذا الجدار يجب أن يكون سالماً من الثقوب والعيوب والفجوات.

**حذار من تمهيد السبيل لنفوذ العدو**

<sup>2</sup> سورة الفتح، الآية: 29.

<sup>3</sup> سورة الحديد، الآية: 25.

إنّ ما أرغب في قوله اليوم ودائماً للأجنتة السياسية والشخصيات السياسية في هذا البلد هو: ألاّ يظهرُوا أمام العدو بالشكل الذي يجعله يشعر أنّ بإمكانه النفوذ والتسرّب في عمق الثّورة من خلال هذا الطريق؛ وهذا هو السبب الذي يجعلني أشتكى أحياناً من بعض الشخصيات أو بعض الصحف في هذا البلد. فعليهم الابتعاد عن كل ما يجعل العدو يشعر أنّ بوسعه التغلغل وبسط نفوذه داخل النظام، وهو ما دفعنا إلى القول: بأنّه كلما ازداد نفوذ العدو تزعزعت أركان العزّة الوطنية، والاقتدار الوطني، والعظمة الوطنية، وضعف الأمل في تشييد مستقبل البلاد.

فالنسبة بين هذين الأمرين نسبة معكوسة. فلو تخلّى أحد للعدو عن الساحة، ولو بدّل أحد يوم الثالث عشر من آبان — الذي هو يوم التعبير عن العداء لأمريكا — إلى يوم للذل والخضوع أمام أمريكا، وإذا ما شغل أحد ذهنه دائماً بالتفرقة بدلاً من الاتحاد والتضامن الوطني، فهذا معناه أنّه يمهدّ السبيل أمام نفوذ الأعداء. وليس من حق هذا الشخص الادّعاء مطلقاً بأنّه من دعاة الوحدة الوطنية وأنصار المصالح الوطنية.

إنّه لمن القبيح جداً أن يسلم البعض في النظام الإسلامي قلوبهم للأعداء، وحتى إنهم لا يكتفون بذلك، بل يكررون كلام الأعداء، ولا يكتفون أيضاً بذلك، فيثيرون التساؤلات حول مقدسات النظام، وليتهم يكتفون بذلك، بل إنهم ينفذون إرادة الأعداء بحذافيرها، فيزعزعون الإيمان — أي ذلك الشرط الأول — في نفوس الجماهير، ويقضون على الشجاعة والثقة بالنفس في قلوب الشباب، ويتناولون المعول ليضربوا هذا النظام ويحدثوا شقاً في هذا الجدار! إنهم يقومون بكل هذه الممارسات، فيدفعون النظام للتعرض لهم واعتبارهم مجرمين، وهي وصمة عار لهم إلى الأبد، اللهم إلاّ الذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا<sup>4</sup> فيعفو الله عنهم وتحوّل سيئاتهم إلى حسنات، إلاّ أنهم يظلّون خطاة مجرمين ما لم يقوموا بذلك.

ثم يأتي من يدافع عن مثل هؤلاء خلافاً للقانون، وهذا من أفبح القبائح!

إنّ أسوأ العادات في بلدٍ ما هو أن تقوم الأجهزة الحكومية باتّهام أحدها الآخر، وهو ما لا معنى له! وإن هذا يصيب التآلف والانسجام في الأجهزة الإدارية للبلاد بالخلل التام.

---

<sup>4</sup> سورة البقرة، الآية: 160.

ومن ناحية أخرى فقد تكون إحدى المجموعات قد وصلت إلى حد التكامل، فعليها أن تعمل حينئذ على تكميل المجموعة الأخرى ومد يد العون لها، فتقوم إحداها بإكمال الأخرى، لا أن يعبئ هذا الجهاز كل ما لديه لإسقاط الجهاز الآخر من حيّز الاعتبار.

وفي نفس الوقت يكون كل هم ذلك الجهاز إسقاط الجهاز الآخر والإساءة إليه، فهذا ما لا يمكن أن يكون معقولاً.

إنّ المجرم مجرم، ولكن بمقدار جرمه فحسب، لا أكثر. وإنّ الجرائم ليست كلها واحدة؛ فلا ينبغي عندما يرتكب شخص سيئة أو ذنباً أن يكون ذلك سبباً في محو كل حسناته؛ فهذا مرفوض أيضاً، ولكن الجرم لابد وأن يحسب جرماً؛ فالذي ثبتت إدانته طبقاً للقانون والقاعدة والأسلوب الصحيح لا ينبغي أن تقوم شرذمة بتشجيعة ومدحه وإطرائه؛ لأن مثل هذه التصرفات هي التي تضرّ بمستقبل البلاد. وليس من حق مَنْ يأتي بمثل هذه السلوكيات أن يزعم بأنه يؤمن بالكرامة الوطنية، والسعادة الوطنية، وأنه يريد مستقبل الشعب! فهذا ما لا ينسجم مع ذلك.

إنّ ما أودّ قوله لكم أيها الشباب، من حرس وطلاب وتلاميذ ومعوقين، هو: أنكم أيها الأعراء شباب منوط بعهدتكم حاضر النظام ومستقبله؛ لقد كانت هناك ثلّة من الشباب قدّموا الكثير لهذا البلد حتى بلغوا به هذه المنزلة، وأما من الآن فصاعداً فالأمور منوطة بعهدتكم، واليوم يومكم، والمسؤولية تقع على كاهلكم.

وإنني أقول لكم أيها الشباب: بأن الإيمان — يا أعزائي — هو القاعدة الأساسية، وإنّ الشجاعة والثقة بالنفس لمن القواعد الأساسية، وإنّ الشعور بالمسؤولية لمن القواعد الأساسية.

إنّ الاتحاد والتآلف بين القوى المؤمنة لمن القواعد الأساسية، وإنني أؤكد أهمية هذه الأمور، وإن كانت هناك أيضاً قواعد أخرى.

### الهدف هو بناء بلد نموذجي في العالم

إنكم لو صببتم اهتمامكم على هذه الأمور، فاعلموا أنّ هذا البلد، الذي يملك اليوم نظاماً من أقوى وأعظم الأنظمة في العالم بفضل الثورة، سيغدو بلداً من أعزّ البلدان ونظاماً من أكثر الأنظمة تقدّمية وإقداماً.

فعلى المسؤولين القيام بواجباتهم، وعليهم أن يعرفوا متطلبات الجماهير ويدركوها ويقوموا بتلبيتها.

إنّ هذه المعضلات التي يعاني منها الشعب الآن — من حرمان، وعوز، وتفرقة، وبطالة — والتي نحثّ المسؤولين برفق دائماً على حلّها، لمن العوائق التي تعترض طريق التقدّم، وإنّ التغلّب عليها ليس هدفاً في حدّ ذاته، بل إنه ضروري لبلوغ الهدف.

إنّ الهدف هو بناء البلاد بحيث تصبح نموذجاً في العالم لتكونوا شهداء على الناس<sup>5</sup>؛ فعليكم بالرفعة والسمو؛ حتى تستطيعوا أن تكونوا مشرفين وشهداء على العالم أجمع، وعلى كل المناهج، وكافة الحضارات والمدنيات. ولهذا السبيل مراحل، ولسوف أوضّح في فرصة قادمة — إن شاء الله — في أيّ المراحل نحن؛ لقد ابتدأنا طريقاً، وتقدّمنا عليه كثيراً.

وعلى خلاف ما يريد العدو الإيحاء به، فإنّ هذا الشعب بلغ شأواً بعيداً من التقدّم، وحقق إنجازات عظيمة، إلّا أنّ مواصلة الدرب تقتضي التغلّب على هذه العقبات.

إنّ هذا الفقر، وهذه البطالة، وبعض مظاهر الفساد التي قد تبدو هنا وهناك، وبعض مسببي الخلافات ومدّعي الخلاف، وما إلى ذلك، كلها أمور تعيق تقدّم الحركة الشعبية العظيمة، فلا بدّ من التغلّب عليها؛ كي يستطيع هذا الشعب مواصلة مسيرته للأمام.

وإن شاء الله لو استطاع هذا الشعب إزاحة هذه العوائق وهذه الموانع المتراكمة على طريقه، وإذا ما تمكّن من إقصاء هذه الأسلاك الشائكة عن خط حركته، فاعلموا أنّ الشعب الإيراني وإيران الإسلامية العزيزة ونظام الجمهورية الإسلامية المقدس سيتربّع على قمة المجد بين بلدان هذا العالم — إن شاء الله — وسيحقق مستقبلاً زاهراً ومشهوداً.

اللهم إنّنا نسألك بمحمد وآل محمد، أن تمنّ بعنايتك وتوفيقك على هذا الشعب وهؤلاء الشباب؛ من أجل بلوغ هذا الأمل المنشود.

اللهم واشملنا جميعاً بأدعية وألطف مولانا الغائب (أرواحنا فداءه)، وأرض عنا أرواح شهدائنا الأبرار وروح إمامنا الراحل.

أَللّهُمَّ وَاجْعَلْنَا عَارِفِينَ بِقَدْرِ مَنْ ضَحَّوْا بِأَرْوَاحِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَصَحَّتْهُمْ وَأَوْقَاتِهِمْ فِي سَبِيلِ  
هَذِهِ الثَّوْرَةِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ